

قصص الأنبياء

[381] (العياشي) عن أبي جعفر (ع) قال: ان ا تبارك وتعالى اهبط ظللا من الملائكة على آدم (ع) وهو بوادي الروحا بين الطائف ومكة، ثم صرخ بذريته وهم ذر، فخرجوا كما يخرج النمل من كورها، فاجتمعوا على شفير الوادي، فقال ا لآدم انظر ماذا ترى ؟ فقال آدم: ذرا كثيرا، فقال ا يا آدم هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك لأخذ عليهم الميثاق بالربوبية ولمحمد (ص) بالنبوة، كما اخذته عليهم في السماء، قال آدم: يا رب أو كيف اوسعتهم ظهري ؟ قال ا: يا آدم بلطف صنعني، قال آدم (ع) فما تريد منهم في الميثاق ؟ قال: ان لا يشركوا بي شيئا فمن اطاعني اسكنه جنتي، ومن عصاني اسكنه ناري، قال يا رب لقد عدلت فيهم وليعصينك اكثرهم ان لم تعصمهم. قال أبو جعفر عليه السلام: عرض على آدم عليه السلام اسماء الانبياء عليهم السلام واعمارهم، فمر بإسم داود فإذا عمره اربعون سنة، فقال آدم عليه السلام يا رب وما اقصر عمر داود واكثر عمري ؟ يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلاثين سنة اتكتب ذلك له ؟ قال: نعم، قال اني زدته من عمري ثلاثين سنة فاثبتها له وإطرحها من عمري فأثبتها ا لداود ومحاها من آدم. فذلك قوله: (يمحو ا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب). فلما دنا عمر آدم هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال يا ملك الموت قد بقى من عمري ثلاثون سنة، فقال ألم تجعلها لابنك داود وانت بوادي الروحا ؟ فقال آدم عليه السلام يا ملك الموت ما اذكر هذا، فقال يا آدم لا تجهل، ألم تسأل ا ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك ؟ قال آدم فاحضر الكتاب حتى اعلم ذلك، وكان آدم صادقا لم يذكر. فمن ذلك اليوم أمر ا العباد ان يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى، لنسيان آدم عليه السلام وجود ما جعل على نفسه. أقول: في كثير من الأخبار انه زاد في عمر داود ستين سنة تمام المائة سنة وهو اوفق بسائر الاخبار.